

## منصة على يوتيوب تسافر بالأغنية التونسية إلى العالمية

رؤيا السويسي مهندسة تونسية شابة أطلقت على موقع يوتيوب قناة خاصة عنونها بـ "الموسيقى التونسية المترجمة"، وهي قناة تلفزيونية ضمت جواهر السجل الموسيقي التونسي الغني والمتنوع. مشروع قَدَم في شهرين فقط حوالي ثلاثين أغنية منوعة جمعت كل الأجيال الفنية والأنماط الموسيقية، كما أن القائمة في طريقها إلى التمدد، و"العرب" حاورت صاحبة المبادرة فكان هذا اللقاء.

من الموسيقى التونسية والمزاوجة بين المالوف وموسيقى الراب لإظهار مدى تنوع وبراء السجل الموسيقي التونسي، وخاصة جودة نص الأغاني، وهدفي من وراء إنشاء هذه القناة، يظل واحداً، تعزيز الموسيقى التونسية من خلال كسر حاجز اللغة أو اللهجة.

وهي على قناة راسخة بأن هذه المنصة "ستستفيد من المقالات المصغرة ومن المراجع الطبيعية على المدى الطويل، كما ستفيد بالترامك والتعود بما يكفي لجذب المزيد من المتحمسين للموسيقى التونسية، مهما كانت أذواقهم".

وأثر سؤال لـ "العرب"، هل لك اهتمامات موسيقية؟ تحب الهندسة الشبابية "حقيقة ليس لدي تكوين موسيقي أكاديمي، لكن لدي كالمجموع تقريبا أذن موسيقية تسمح لي باستماعة الفن الجميل والأصيل، كما أنني أتخذ من الاستماع إلى الموسيقى نشاطا للترويح عن النفس. اعتقد أن الغربية التي أعيشها في وطن غير وطني جعلتني أميل لتلقاها إلى الأغنية التونسية".

وتضيف "في الأثناء، كانت الموسيقى مؤسفة لي في وحدتي، وكانت يوتيوب هي المنصة الرقمية التي استعملتها دائما للاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة الموسيقى التصويرية إن توفرت، طبعاً. قلقتي ذاك دفعني في بعض الأحيان إلى قراءة التعليقات أسفل الفيديوهات، إذ فيها من الطرافة الكثير".

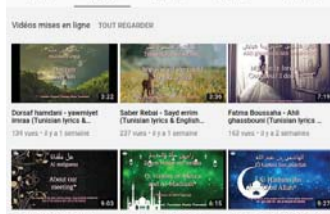
من هناك تولدت الفكرة لدى الطالبة التونسية (بصدد إعداد شهادة الدكتوراه في مجال الفضاء)، فانشأت قناتها الخاصة بعد أن لاحظت الكثير من التعليقات أسفل فيديوهات الأغاني التونسية من بعض الزوار الغربيين المستائين من عدم فهمهم لكلمات الأغاني، والأمر ذاته انسحب على مستخدمي الإنترنت من العرب الذين لا يفهمون اللهجة التونسية، فكان قرارها بإنشاء منصة "الموسيقى التونسية المترجمة" على يوتيوب.

تنوعت مختلفة من الموسيقى التونسية بقديمتها وحديثها، ومن كل الصنف الموسيقي انطلاقاً من العتيق الأندلسي (المالوف) مروراً بالنووب والحضرة ووصولاً إلى الراب. أسماء متعددة منها الرابلون كاشيخ العفريت وعلي الرابحي والصادق ثريا وفاطمة بوساحة، ومنها المخزرمون كالهادي دنيا ولطفي بوشناق وصابر الرباعي وفوزي بن قمره ووليد التونسي، ومنها الشباب كحسان الدوس ومهدي عباشي وشيرين اللحيمة وفرقة "يوما"، علاوة على نجوم الراب التونسي كـ"كافون" و"كلاي بي بي دجي".

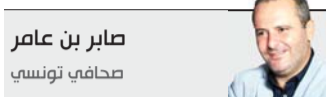
ويجد المتابع للقناة أسفل كل مقطع فيديو (في مربع الوصف) معلومات حول المغني والإيقاع والقصة وراء الأغنية.

وعن هذه الاختيارات تقول السويسي "أنا أؤمن بالجودة الرائعة لموسيقائنا وتراننا الموسيقي الضخم الذي تأثر بشكل هائل بأساليب موسيقية لا حصر لها، أذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: البربري والأندلسي والإيطالي والموسيقى الشرقية".

وتضيف "من هناك انشأت هذه القناة، حيث أقوم بترجمة الأغاني التونسية إلى الإنجليزية لأنها لغة العالم، وأحاول إدراج أنواع مختلفة التي لا يزال يقدم لها الكثير".



«الموسيقى التونسية المترجمة» منصة أوجدتها الجائحة



صابر بن عامر صحافي تونسي

تونس - "الموسيقى التونسية المترجمة"، منصة إلكترونية على موقع يوتيوب، لها من العمر حوالي شهرين، أحدثت مبادرة من المهندسة التونسية الشابة رؤيا السويسي (25 سنة) القيمة في مدينة تولوز الفرنسية.

موسوعة موسيقية حقيقية جديدة توذ مبتكرتها أن تراها راسخة لدى مستعملي الشبكة العنكبوتية عبر امتلاكهم لدونة تسمح لهم بتصنيف المحتوى بوفرة وتنوع، في سعي منها لتوجيه مستخدمي الإنترنت الفضوليين في زيارتهم إلى حدود متحف رقمي تتم تغذيته باستمرار.

عن أصل الفكرة تقول رؤيا السويسي لـ "العرب"، "نظرا للحجر الصحي الذي فرض على العالم جراء جائحة كورونا، وجدت نفسي على وشك الانجراف إلى حالة من القلق الوجودي لكل ما عشته وما عاشه العالم من هلع وخوف من المجهول".

وتصنيف "في الأثناء، كانت الموسيقى مسجلة من جمع ملايين المشاهدات، وتصدرت "ترند" مواقع التواصل عند عرضها، خصوصا حفلة الموسيقار عمر خيرت.

وفي الظروف الطبيعية، يقدم الموسيقار حفلتين شهريا في دار الأوبرا، سعة الحفلة 1200 متفرج، أي يسعه على مدار الشهر 2400 شخص، بغرض أن الحفلات كانت مكتملة للغاية. وفي غضون أيام منذ بنيت الوزارة أول حفل لعمر خيرت على قناتها جاوزت المشاهدات المليون مشاهدة، أي أن المنفعة مشتركة. صحيح أن الجماهير متعطشة للفن الراقي، وقد مهد له كورونا الأرض ليصل إلى ديارها، لكن المؤسسات الرسمية والفنانين من المستفيدين أيضا، بزعم نباتات وتكريات وجسور مع تلك الفئات الجماهيرية التي لا تملك بيزات منمقة لحضور حفلاتهم الموسيقية.

وقالت وزارة الثقافة المصرية في بيان يرصد الحالة غير المسبوقة من التفاعل معها، إنه بعد 10 أيام من انطلاق مبادرتها "خليك في البيت"، رصدت مليونية إلكترونية عالمية لوزارة الثقافة المصرية على اليوتيوب تضمنت 11.5 مليون زائر لقناتها من 25 دولة حول العالم. ولم يقف الشدح الموسيقي عند الجهات الرسمية أو الفنانين، فخلال أزمة كورونا بات الجميع نشطاء في ساحة الغناء، وهناك قوائم آغان عديدة تنشر يوميا من متطوعين.

وقامت إحدى المجموعات على فيسبوك بابتكار حدث قبل أسابيع يقوم بصورة أساسية على تبادل الأغاني المفضلة بين أعضائه، مع إتاحة فرصة لكل مشارك للحديث عن أغانيه ونقدتها، والحديث عن تربيته معها، أو حتى نديتها، فخلال كورونا تراجع قيمة خامسة الصوت، وباتت مواصلة القدرة على الغناء رغم الأحداث هي الهدف.

واتاح وباء كورونا لبعض الشباب الفرصة لتعديل نوقهم في الغناء، والاستماع إلى ألوان جديدة غير مالوفة بالنسبة إليهم، ومن هؤلاء إيمان عبده (27 عاما) التي اكتشفت روعة أم كلثوم حديثا، بعدما اتاحت لها أوقات الحظر الطويلة فرصة الاستماع.

وقالت لـ "العرب"، "من قبل كنت أعجب ممن يقضون ساعات في الاستماع لأغاني هذه السيدة، وكنت اعتبرها طويلة ومملة بون تجربة حقيقية، لكن بعد كورونا دقت السمع وبث واحدة ممن ينفقون تلك الساعات بسعادة وشغف".

وإيمان ليست الوحيدة التي أصبحت أكثر تعلقا بالموسيقى، فهي ضمن الملايين الذين يلتصقون عندها تخفيف توترهم وقلقهم، ويتقنون العلاج من الفيروس القاتل وعودة الحياة إلى طبيعتها فيما يهيمسون "لسة الأغاني ممكنة".

# كورونا يجعل المصريين شغوفين بالحفلات الفنية دون جمهور

## الموسيقى تتخلى عن مفاهيم الربح لدعم الأمل ومواجهة الاكتئاب



أنغام تتوهج أكثر بحضور جمهورها، وفي غيابها يخفت بريقها

وتعددت تلك الحفلات حتى وهي بين كافة الحفلات الأخرى، فهي لم تسهم فقط في تحدي الحزن، بل حملت دروسا في الدعم الموسيقي والتبني، وقدمت نموذجا لما يمكن أن يكونه الشخص حين يذوب في الشيء تماما. أما درس التبني فقد لخصه منير نفسه في تقديمه لثلاث مواهب، ووصفها بمساعديه وعكازه، وبخصوص الذوبان فهي حالة دون عنها الكثيرون، فكان العنوان الرئيسي للحفل "كيف ومنير مريض هكذا يردد أغانيه بعنفوان شاب".

لم تكن الحفلات بتلك الحالة سريعة وأشاد الكثير من المتابعين بجدوى وأهمية تلك الحفلات في تحسين حالتهم المزاجية وصلتهم بعض الوقت عن أخبار الوباء، وهنا كان الفن ينتصر بصورة واضحة للمعنى على حساب الربح.

ولا يعني ذلك انتفاء الربح تماما، فالحفلات لم يعلن أنها مجانية، وجزت حفلة كل من تامر حسني وأنغام برعاية الشركة المتحدة للإعلام، وحفلة منير برعاية إحدى شركات الاتصالات الحكومية، وحفلة نانسي عجرم تترجم مشاهداتها عبر الإنترنت إلى دخل مادي محترم، لكن تظل تلك العائدات أقل مما يحققه هؤلاء النجوم في حفل يتطلب حضوره دفع تذكرة بالآلاف الجنيهات. وإذا كانت هناك جهة ممولة، وتلك الجهة ستجني أرباحا بطريقة أو بأخرى، فإن المشاهد خرج منتصرا من تلك المعادلة، وجلس ليقدّم له المعنى عبر غناء ورسائل دعم دون مجهود منه أو تكلفة.

### عطايا موسيقية

لا تتوقف عطايا كورونا في الموسيقى على ذلك، فقد سبق الحفلات الحية جهد من وزارة الثقافة المصرية، لدعم بقاء المواطنين في منازلهم، عبر إتاحة مادة موسيقية وفنية للمرة الأولى، بالتعاون مع دار الأوبرا ومكتبتها الموسيقية. ويتضمن المحتوى المقدم مجانا عبر قناة وزارة الثقافة على يوتيوب، تسجيلات لحفلات الموسيقار عمر خيرت وأنغام وأصالة وريهام عبد الحكيم في صحتها بأغاني أم كلثوم، وعروض باليه ومسرحيات ولقاءات نادرة.

تلكه تذكرة، يجلسون مباشرة أمام مطربهم المفضل، يهللون له من خلف الشاشات، ويتوقعون أنه يسمعهم، أو على الأقل من المتأكدين من عدم وجود جمهور الصفوة أو "الساحل" كما يوصفون في مصر، أمام المطرب، فيما هم مجرد متفرجون خلف الحواجز.

أصبحت تلك الفئة تنتظر بلهفة رؤية إطلالة مطربها أو مطربتها المفضلة في حفل حي، لا تتاح فرصة تكراره مرتين، وهنا يكمن سر النجاح الجماهيري لتلك الحفلات، بناء على الإحصائيات.

وقاربت مشاهدات النجمين محمد منير وأنغام على الإنترنت المليون مشاهدة، ونانسي عجرم 2 مليون، وأكثرهم مشاهدة كان الفنان تامر حسني، الذي قدم أول حفلات عيد الفطر، وتجاوزت مشاهدات حفلته 5 ملايين على يوتيوب.

وأشارت رؤى محمد لشقيقها خلال حفل محمد منير، وكتبت "لحمنا الآن تحقق"، وتقص حضور حفلة لنجمها المفضل.

وفي المقابل، هناك نجوم آخرون خف حضورهم قليلا في غياب الجماهير، ولم يستطعوا اجتياز الاختبار بعلمات نهائية، وبدا المجهود ظاهرا في استحضار الحالة على خلاف سريانه بتلقائية مع التفاعل الجماهيري، وهو ما حدث مع المطربة أنغام التي تعد أحد أكثر المطربين جليا للتفاعل الحي مع الجماهير، واتضح ذلك خلال حفلها في 26 مايو الماضي أمام سفح الأهرامات، حيث بدا وهجا جزئا رئيسيا من محبة الجمهور لها.

وعرّف مطربون آخرون خارج السرب، كما لو أنهم يغنون لأنفسهم أمام المرأة غير عابئين بكابسة الفايروس وغير منشغلين برد الفعل، يغنون بسلاسة وبهجة حتى وافتتاحياتهم تتحدث عن كورونا والأزمات الكثيرة التي تواجه المنطقة العربية، لكن وجهتهم جاءت خفيفة ومحبوبة، على سطح أحد الأبنية، بلباس "كاجوال" غير متكلف، وهذه كانت حفلة الفنانة نانسي عجرم.

مشاهدة مباشرة على خلاف السياقات التي قدمت فيها حفلات النجوم عبر الإنترنت والبث الفضائي، فقد حازت على تفاعل جماهيري غير مسبوق، توهله الحاجة الماسة للمتابعين إلى تلك الوجبات الموسيقية، والأهم شعورهم بانها تقدم خصيصا لهم لأول مرة دون دفع آلاف الجنيهات لحضورها مباشرة، أو التمتع بما ليس بمعينة. للمرة الأولى، كان السواد الأعظم من محبي الموسيقى متوسطي وقلبي الدخل، ممن لا يستطيعون تحمّل

شهدت الساحة الموسيقية العربية تغييرا في نمط جماهيريتها في زمن اجتياح وباء كورونا العالم، فلم يعد الفاصل بين النجم والجمهور الاتصال المباشر وغناء الأول على وقع تهليلات الأخير وتقاطع صدى اسمه من أفواه محبيه مع نغمات اللحن، بل أصبح التحدي استحضار نبض الجماهير رغم غيابها عبر الغناء بالحماصة نفسها، فيما هناك ساحة شاسعة فارغة أمام المطرب، والنهل من مخزون التفاعل القديم لتقديم وجبة طازجة لا يتقصها الحضور.

القاهرة - تحيي الفنانة المصرية أمال ماهر، الجمعة، حفلا موسيقيا جديدا دون جمهور، يبت مباشرة على الإنترنت وقناة "إم.بي.سي"، في طقس بات من تقاليد الموسيقى في زمن كورونا الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي.

أمام ذلك الاختبار، نجح البعض بتفوق، في مقدمتهم النجم المصري محمد منير، الذي لم يحتج أكثر من أن يبدو طبيعيا ليزداد برقا في حفلة تم بثها في 2 يونيو الجاري، ليعود صبي الصوت بشهادة متابعيه، حتى وهو يحتاج إلى "عكاز" حسب وصفه، تمثلوا في ثلاث مواهب شابة قدمها لمعاونته وهي: دينا اللويدي ونوران أبو طالب وأحمد زيزو.

وفي المقابل، هناك نجوم آخرون خف حضورهم قليلا في غياب الجماهير، ولم يستطعوا اجتياز الاختبار بعلمات نهائية، وبدا المجهود ظاهرا في استحضار الحالة على خلاف سريانه بتلقائية مع التفاعل الجماهيري، وهو ما حدث مع المطربة أنغام التي تعد أحد أكثر المطربين جليا للتفاعل الحي مع الجماهير، واتضح ذلك خلال حفلها في 26 مايو الماضي أمام سفح الأهرامات، حيث بدا وهجا جزئا رئيسيا من محبة الجمهور لها.

وعرّف مطربون آخرون خارج السرب، كما لو أنهم يغنون لأنفسهم أمام المرأة غير عابئين بكابسة الفايروس وغير منشغلين برد الفعل، يغنون بسلاسة وبهجة حتى وافتتاحياتهم تتحدث عن كورونا والأزمات الكثيرة التي تواجه المنطقة العربية، لكن وجهتهم جاءت خفيفة ومحبوبة، على سطح أحد الأبنية، بلباس "كاجوال" غير متكلف، وهذه كانت حفلة الفنانة نانسي عجرم.

### مشاهدة مباشرة

على خلاف السياقات التي قدمت فيها حفلات النجوم عبر الإنترنت والبث الفضائي، فقد حازت على تفاعل جماهيري غير مسبوق، توهله الحاجة الماسة للمتابعين إلى تلك الوجبات الموسيقية، والأهم شعورهم بانها تقدم خصيصا لهم لأول مرة دون دفع آلاف الجنيهات لحضورها مباشرة، أو التمتع بما ليس بمعينة. للمرة الأولى، كان السواد الأعظم من محبي الموسيقى متوسطي وقلبي الدخل، ممن لا يستطيعون تحمّل

وباء كورونا المستجد أتاح لبعض الشباب الفرصة لتعديل نوقهم في الغناء، والاستماع إلى ألوان جديدة غير مالوفة بالنسبة إليهم

شهدت الساحة الموسيقية العربية تغييرا في نمط جماهيريتها في زمن اجتياح وباء كورونا العالم، فلم يعد الفاصل بين النجم والجمهور الاتصال المباشر وغناء الأول على وقع تهليلات الأخير وتقاطع صدى اسمه من أفواه محبيه مع نغمات اللحن، بل أصبح التحدي استحضار نبض الجماهير رغم غيابها عبر الغناء بالحماصة نفسها، فيما هناك ساحة شاسعة فارغة أمام المطرب، والنهل من مخزون التفاعل القديم لتقديم وجبة طازجة لا يتقصها الحضور.



رحاب عليوة كاتبة مصرية

القاهرة - تحيي الفنانة المصرية أمال ماهر، الجمعة، حفلا موسيقيا جديدا دون جمهور، يبت مباشرة على الإنترنت وقناة "إم.بي.سي"، في طقس بات من تقاليد الموسيقى في زمن كورونا الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي.

أمام ذلك الاختبار، نجح البعض بتفوق، في مقدمتهم النجم المصري محمد منير، الذي لم يحتج أكثر من أن يبدو طبيعيا ليزداد برقا في حفلة تم بثها في 2 يونيو الجاري، ليعود صبي الصوت بشهادة متابعيه، حتى وهو يحتاج إلى "عكاز" حسب وصفه، تمثلوا في ثلاث مواهب شابة قدمها لمعاونته وهي: دينا اللويدي ونوران أبو طالب وأحمد زيزو.

وفي المقابل، هناك نجوم آخرون خف حضورهم قليلا في غياب الجماهير، ولم يستطعوا اجتياز الاختبار بعلمات نهائية، وبدا المجهود ظاهرا في استحضار الحالة على خلاف سريانه بتلقائية مع التفاعل الجماهيري، وهو ما حدث مع المطربة أنغام التي تعد أحد أكثر المطربين جليا للتفاعل الحي مع الجماهير، واتضح ذلك خلال حفلها في 26 مايو الماضي أمام سفح الأهرامات، حيث بدا وهجا جزئا رئيسيا من محبة الجمهور لها.

وعرّف مطربون آخرون خارج السرب، كما لو أنهم يغنون لأنفسهم أمام المرأة غير عابئين بكابسة الفايروس وغير منشغلين برد الفعل، يغنون بسلاسة وبهجة حتى وافتتاحياتهم تتحدث عن كورونا والأزمات الكثيرة التي تواجه المنطقة العربية، لكن وجهتهم جاءت خفيفة ومحبوبة، على سطح أحد الأبنية، بلباس "كاجوال" غير متكلف، وهذه كانت حفلة الفنانة نانسي عجرم.

### مشاهدة مباشرة

على خلاف السياقات التي قدمت فيها حفلات النجوم عبر الإنترنت والبث الفضائي، فقد حازت على تفاعل جماهيري غير مسبوق، توهله الحاجة الماسة للمتابعين إلى تلك الوجبات الموسيقية، والأهم شعورهم بانها تقدم خصيصا لهم لأول مرة دون دفع آلاف الجنيهات لحضورها مباشرة، أو التمتع بما ليس بمعينة. للمرة الأولى، كان السواد الأعظم من محبي الموسيقى متوسطي وقلبي الدخل، ممن لا يستطيعون تحمّل

وباء كورونا المستجد أتاح لبعض الشباب الفرصة لتعديل نوقهم في الغناء، والاستماع إلى ألوان جديدة غير مالوفة بالنسبة إليهم